عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما
لا يجوز ومما يظهر في تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة و
الغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذا كان قرانا والمراد
بالغرانقة العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة على هذه الرواية ويهذا
فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفار يعتقدون انها وثان
والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه السورة بقوله
الكم الذكر وله الانثى فانكروا الله كل هذا من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة
صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد بهذا الذكر الهتهم وليس عليهم
الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القى الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين التين وجد الشيطان بهما سبيلا
للالباس كما نسخ كثير من القران ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى
ذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به الا
الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق
من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الاية وقيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قرا هذه السورة وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى خاف الكفار ان ياتي بشيء من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك

الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشنعوا عليه على
عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه لعلكم تغلبون ونسب
هذا الفعل الى الشيطان لحمله لهم عليه واشاعوذلك واذاعوه وان النبي
صلى الله عليه وسلم قاله فحزن لذلك من تكذيبهم وافترائهم عليه فسلاه
الله تعالى بقوله وما ارسلنا من قبلك الاية ويبين للناس الحق من ذلك من
الباطل وحفظ القران واحكم اياته ورفع ما يلبس به العدو كما ضمنه تعالى
من قوله انا نحن نزلنا الذكر الاية ومن ذلك ما روي من قصة يونس
عليه السلام انه وعد قومه العذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب
فقال لا ارجع اليهم كذابا ابدا فذهب مغاضبا فاعلم اكرمك الله ان
ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس عليه السلام
قال لهم انا الله مهلككم وانما فيه انه دعى عليهم بالهلاك والدعاء ليس
بخبر يطلب صدقه من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا
وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله تعالى عنهم العذاب وتداركهم قال
الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم العذاب الخزي الاية وروي
في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد
ابن جبير غشيهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى
ما روي من ان عبد الله بن سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)